موقف أهل البيت عليهم السلام من المشاكل السياسية التي أصابت الدولة الإسلامية من سنة ٤٠هـ-١١٤هـ

أ.د. انتصار لطيف حسن السبتي

م.م. اشراق علي حسين الشمري

المقدمة

كان مجرى الاحداث التي سارت بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قائماً على أساس إنصاف أهل البيت (عليهم السلام) حقهم المسلوب بعد حادثة السقيفة وكانت وصية الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بأن يتسلم الإمام الحسن ولده الأكبر الخلافة من بعده لكي يقوم بالأمر من بعده وأن لايترك أمر الله ورسوله بطريق واهم وغير ومعروف وعلى كل حال تسلم الإمام الحسن عليه السلام أمر الخلافة حتى ظهرت المشاكل التي ارادت بالإسلام الخراب والقضاء عليه وانتهت الامور إلى مصالحة الامام الحسن عليه السلام بن علي بن أبي طالب ﷺ مع معاوية بن أبي سفيان على أن يكون الإسلام وأهله بخير وسارت الامور على خير وحكم العالم الإسلامي رجل طليق هو ابوه عندما دخل الرسول محمد ﷺ مكة المكرمة في سنة (٨هـ /٦٢٩م) واطلق هذا اللقب على ابي سفيان وأهل بيته، ومن بعد عمل معاوية بكل مالديه حتى يكون الأمر لابنه يزيد وبالفعل اصبح يزيد خليفة للمسلمين وهو لايفقه للإسلام بشيء حتى آلت الامور من بعده إلى بني أمية الذين تلقفوها تلقف الصبي للكرة ولم يتركوا أهل البيت بحالهم حتى نرى المقتول منهم والمسموم والمشرد عن الأوطان بدون ذنب يذكر سوى انتمائهم لعلي بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلوات الله عليهم اجمعين.

المبحث الاول:

صلح الإمام الحسن عليه السلام

تسنم الإمام الحسن عليه السلام أمر الخلافة في سنة(٤١هـ/٦٦١م) بعدما نص عليه الامام علي عليه السلام لأن أمر الخلافة هي عهد من الله تعالى إلى رسوله ﷺ ومن ثم إلى أهل بيته فقد وضعها الامام علي عليه السلام في ابنه الأكبر واشهد عليه أخيه الحسين ومحمد بن الحنفيه عليهما السلام[١] وأهل بيته واصحابه الخلص وقال لهم:" يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى الي رسول الله ﷺ ودفع الي كتبه وسلاحه وأمرني ان آمرك إذ حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام"[٢].

لكن هذه الوصية في زمن الفتنه التي احدثها الخوارج وكذلك سقم أهل العراق من الحروب التي قاموا بها مع الإمام علي عليه السلام فنجده يدعوهم إلى القتال لكنهم يتشردون منه ولم يجن ثمراً[٣]، وأراد منهم الإمام المبايعة له فقال لهم:" أتبايعوني على السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت ، فلما سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم وقبض هو يده ، وبعدما تمت البيعة خطب بالناس وقال لهم:" نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله ﷺ الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ في امته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتقين حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة اذا كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ

الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأمر مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٤] ،﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإلى أُوْلِي الأمر مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٥]..."[٦].

وجد الامام الحسن عليه السلام معارضة قوية في أول استلامة الخلافة لانه كان يطبق أمر الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسياسة أبيه الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في إصلاح الأمة . أن معاوية قد عمد إلى استخدام عدة أساليب لكي يأخذ الخلافة إذ أنفذ رجل من حمير إلى الكوفة وآخر من بني القين إلى البصرة ليطلعه على الأخبار ويفسد على الامام الحسن عليه السلام الامور وقلوب الناس وعندما علم الامام الحسن عليه السلام بهم امر بقتلهم[٧]، وكان حينذاك عامله على البصرة عبد الله بن عباس ،وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية"وقد دست إليه الرجال كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله وقد بلغني انك شمت بما لايشمت به ذو الحجى[٨]، فرد علية معاوية: اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ماذكرت به وقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس"[٩] وقام معاوية ببث الأفكار في داخل جيش الامام بان الامام الحسن عليه السلام بايع معاوية بن أبي سفيان عند ذلك ثارت الخوارج ورددوا قائلين كفر الحسن كما كفر ابوه من قبله فوثبوا على الإمام الحسن عليه السلام وانتزعوا مصلاه من تحته ونهبوا ثيابه وطعن في فخذه[١٠].

كانت هنالك بواعث لقبول الامام الحسن عليه السلام فكرة الصلح ولم تات من فراغ فقد كان جيش الامام الحسن عليه السلام منهار وليس له قابلية على ان يحارب أهل الشام، و ان الخوارج قوي أمرهم، وأراد أن يحافظ على بيضة الإسلام وكرامة الدين، كان هنالك فكر للامام الحسن من خلال صلحه مع معاوية نابع من فكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما صالح غطفان وأهل مكة عندما فتحها سنة(٨هـ/٦٣٠م)، وانه على علم بان أهل الكوفة سوف يخذلونه حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم " والله لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً فو الله لئن أُسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وأنا أسير ، أو يمن عليَّ فيكون سُبة عار على بني هاشم إلى اخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت "[١١].

وخطب الإمام على أثر مراسلة معاوية له بقضية الخلافة والصلح واراد من خلال الخطبة الشريفة ان ينبه أهل العراق على أنهم ليسوا قادرين على مواجهة أهل الشام الذين يبذلون الغالي والنفيس لكي يناصروا معاوية وقال لهم الامام الحسن وهو موبخ لهم على مايدور في مخيلاتهم " إنا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامه بالعداوه والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم واصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم إلا وقد أصبحتم بين قتيلين : قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، وأما الباقي فخاذل وأما الباكي فثأر الا وان معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفه فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عز وجل بظبا السيوف وإن أردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا فناداه الناس من كل جانب البقيه البقيه يا بن رسول الله "[١٢].

وكانت المراسلات قائمة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان حول قضية الخلافة والطاعة ، وكانت كتب الإمام الحسن ماهي الا دروس وعبر وخزانة علم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام فنجده يحتج على امرة المسلمين بمثل ما احتج الإمام علي عليه السلام في يوم السقيفة ، وقد أرسل الامام الحسن عليه السلام كتابا مع جندب ابن عبد الله الازدي[١٣] جاء فيه :"من عبد الله امير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ... ، فقالت قريش نحن قبيلته وأسرته واولياؤه و لايحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد ، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش و ان الحجة لهم في ذلك على من نازعه امر محمد صلى الله عليه وآله في الناس وحقك فأنعمت لهم العرب و سلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش أنصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف و الاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله و اوليائه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا ،و مراغمتنا و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولي النصير ...، فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به ..." [١٤] .

لقد توعد الإمام الحسن عليه السلام معاويه إن لم يدخل في طاعته فإنه سوف ياتيه بجيش جرار لكي يلاقي معاوية جزائه العادل [١٥]، وخرج الامام الحسن عليه السلام إلى معسكره واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب[١٦] ، وأمره بحث الناس اليه فجعل يحثهم ويخرجهم حتى إلتآم المعسكر[١٧] وكان مكان اجتماع الجيش في منطقة النخيلة[١٨]، وجعل عليهم عبيد الله بن عباس وحرص الإمام الحسن عليه السلام على تقريب اصحاب أبيه أمثال قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاري [١٩] ، ومعقل بن قيس الرياحي [٢٠] ، وزياد بن صعصعة التميمي.

وعندما عسكر بالقرب من جيش معاوية صعد الإمام المنبر وخطب بأصحابة قائلاً:" فوالله أني لأرجو أن أكون قد اصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتملا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوءا و لا غائلة ، إلا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، إلا وأني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم و ارشدني وإياكم لما فيه المحبة و الرضا " [٢١] .

كان كلام الإمام عليه السلام مبهماً لكل الحاضرين ولكنهم عرفوا أن الإمام سوف يصالح معاوية وقالوا" نظن والله يريد ان يصالح معاوية و يسلم الأمر إليه فقالو كفر و الله الرجل " [٢٢]، وكان هذا الكلام بمثابة التكفير للامام الحسن عليه السلام من قبل أصحابه حتى نعتوه بالكافر والمرتد من خلال قول الجراح بن سنان[٢٣] [٢٤] ، فأخذ بلجام بغلته و بيده معول [٢٥] ، فقال له: " الله اكبر يا حسن اشركت كما اشرك أبوك من قبل" [٢٦]، فطعنه فوقعت الطعنة في فخذه حتى وصلت إلى العظم فسقط الامام الحسن عليه السلام من ظهر جواده [٢٧]، وقد تعرض الامام الحسن عليه السلام إلى السلب فهجموا على فسطاطه[٢٨] واخذوا مصلاته من تحته[٢٩].

ويشير الكلام بان الذين خرجوا في جيش الخليفة الحسن عليه السلام هم على فئات" فئة شيعة له ولابيه عليهما السلام ، وبعضهم محكمة [٣٠] يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة ، و بعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم ، وبعضهم أصحاب عصبية أتبعوا رؤساء قبائلهم لا يمتثلون إلى دين"[٣١].

وعند وصول الأخبار إلى الامام الحسن عليه السلام في المدائن بان أغلب جيشه انسحب إلى معسكر معاوية، ومع ظروفه الصحية التي كان يمر بها فضلاً عن معنويات وحالة الجيش غير المستقرة ، طلب الإمام الحسن عليه السلام الصلح على مضض ، وكان يريد به حقن لدماء المسلمين والحفاظ على بيضة الإسلام.

كانت هنالك اسباب داخلية وخارجية لقبول الصلح مع معاوية ولكن قبل الشروع بذكرها لابد لنا أن نوضح أن الصلح هنا كان تنازل عن الحكم والملك لا تنازل عن الإمامة ، ويذكر ابن كثير[٣٢] إن الخلافة بالمدينة والملك بالشام ، وكان معاوية قد سأل صعصعة بن صوحان العبدي[٣٣] :"أي الخلفاء رايتموني ؟ فأجابة:إن يكون الخليفة من ملك الناس قهرا وادنهم كبرا واستولى باسباب الباطل كذبا ومكرا اما والله فمالك يوم بدر فهرب، ولقد كنت أنت وأبوك بالعير والنفير ممن جلب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما أنت طليق وابن طليق كما اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تصلح الخلافة لطليق"[٣٤].

وكان قبول الصلح من قبل الامام الحسن عليه السلام لعدة اسباب منها داخلية وهي:

١- الحرب النفسية و الدعائية التي شنها معاوية ضد جيش الامام الحسن عليه السلام و التي قصد من ورائها تدمير معنويات الجيش وتمزيق صفوفه[٣٥].

٢- نشر الشائعات في جيش الامام الحسن عليه السلام بان الصلح قد تم ، وأن هذه الاشاعات كان الكثير من جيش الإمام ينتظرونها لكي تعم الفوضى ويسلبوا وينهبوا بما يحلوا لهم [٣٦] .

٣- حدوث حالة من التطاول في جيش الامام عليه السلام،ادى ذلك إلى مهاجمة شخص الامام عليه السلام حيث نهب سرداقه ، ومتاعه ، وعامة اثقاله و تفرق اصحابه عنه [٣٧] .

٤- تعرض الإمام عليه السلام إلى محاولة اغتيال من قبل افراد عسكره حيث هاجمه الجراح بن سنان [٣٨].

٥- مراسلة بعض القبائل لمعاوية بن أبي سفيان سرا معلنة خروجها عن طاعة الإمام الحسن عليه السلام و الاصطفاف خلفه و تعهد بعضهم بان يسلموا الإمام عليه السلام حين اقترابه منهم[٣٩] .

٦- أما الأسباب الخارجية للصلح حيث لم تكن الحرب الأهلية الداخلية في صالح العالم الإسلامي فأخذت الروم تتحين الفرص للهجوم على المسلمين ، وعنما علموا باصطفاف جيش الإمام الحسن عليه السلام لقتال معاوية راحوا يعتقدون انهم حصلوا على أفضل الفرص لتحقيق أهدافهم ، ولذلك انطلقوا بجيش كبير للهجوم على المسلمين[٤٠].

ان جيش الامام لم يكن على استعداد للحرب نتيجة الملل في الحروب الخاطفة التي خاضوها مع الامام علي عليه السلام ضد الشاميين والخوارج لمدة خمس سنوات ، وكانوا لا يقاتلون فئات غريبة وإنما عشائرهم واصحابهم بالامس وزداد القتل بهم فيذكر ان قتلى الجمل ٣٠ ألف، والنهروان ٤ الآف من الخوارج[٤١]، وكذلك الحال في صفين وفيحصون بعدد قوامة عشرة الالف ومئة[٤٢].

بعدما علم معاوية بنية قيس بن سعد بانه من اصحاب الامام الخلص رجع إلى الامام الحسن عليه السلام، أرسل اليه اثنين من اصحابه وهم عبد الله بن عامر [٤٣] . وعبد الرحمن بن سمرة [٤٤] لكي يملوا بنود الصلح المزعوم عقده[٤٥]، وكانت بنود هذا الصلح هي:

١- اشترط الإمام الحسن على معاوية أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين وأن يسلم الأمر إلى معاوية [٤٦].

٢- أن لا يتبع أحداً بما مضى ، أي قلب صفحة جديدة و نسيان و تجاوز احداث الماضي .

٣- على أن الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم وأن يؤمن الأسود والأحمر[٤٧] .

٤- ان لا ينال بمكروه أي فرد من أفراد شيعة الإمام عـــــلي عليه السلام.

٥- ان يترك سب امير المؤمنين والقنوت عليها في الصلاة ، وإن لا يرد ذكر الإمام علي عليه السلام إلا مقرونا بذكر الخير[٤٨].

وذكر ابن قتيبة كلاماً اخر عن الصلح وهي: [٤٩]

أ- ان تكون الخلافة إلى معاوية ما كان حيا ، وعند وفاته سيعود امرها إلى الإمام الحسن عليه السلام فيكون خليفة للمسلمين وإن حدث له شيئاً فللحسين عليه السلام وليس لمعاوية أن يعهد بها لاحد –أي الخلافة- .

ب- يسلم معاوية ما في بيت مال الكوفة مبلغ مقدارة خمسة الاف درهم إلى الإمام الحسن عليه السلام.

ج- ان يجعل للإمام الحسن عليه السلام خراج منطقة دار ابجرد[٥٠].

و يضيف الدينوري [٥١] شروطا أخرى :

١- ان يجعل خراج الاحواز للإمام الحسن عليه السلام مسلما كل عام .

٢- يعطي الإمام الحسين عليه السلام مبلغا من المال قدره الفي الف درهم في كل عام .

٣- يفضل بني هاشم في العطاء و الصلات على بني عبد شمس .

وقد مهرت هذه الشروط من قبل معاوية وأرجعت إلى الامام الحسن عليه السلام وأرسل كتاب إلى قيس بأن يجعل الأمر إلى معاوية والانصراف إلى المدائن[٥٢] .

يعد صلح الإمام الحسن مع معاوية اخطر حدث في حياة الامام عليه السلام ويمثل الصلح الحدث الذي كان خاتمة المطاف لعهد كان التوتر فيه قد بلغ اشده بين اتجاهين:

اولا: الاتجاه الإسلامي الصحيح ورائده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

ثانيا: الاتجاه الامـــــــوي الذي يعتمد القوة والدهاء اسلوبا للحكم وعلى راسه معاوية بن ابي سفيان ومركزه الشام ، وكان صلح الامام بمثابة انقاذا للأمة المهزومة فلولا الصلح لما بقي من اتباعه احد على وجه الارض.

وعلى اثر ذلك اغتيل الإمام الحسن عليه السلام من قبل جعدة بنت الاشعث زوجة الامام الحسن عليه السلام عندما ارسل لها معاوية مرسالا لكي يخبرها بانه سوف يزوجها لابنه يزيد مقابل ان تقوم بقتل الامام الحسن و يعطيها مائة الف درهم مكافاة لها(٥٣)، وبالفعل دست جعده بنت الأشعث السم إلى الإمام الحسن، وقد استشهد الامام الحسن عليه السلام في صفر سنة (٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) (٥٤)، ودفن في البقيع(٥٥).

ثانيا- حكم يزيد وافعاله في مدة حكمه:

جاء امر ولاية العهد إلى يزيد بن معاوية بعد ابيه وقوبل هذا التنصيب بمباركة أهل الشام وكل من كان تحت امرة معاوية بن ابي سفيان ، اما موقف أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص الامام الحسين عليه السلام كان الرفض لتولي يزيد مقاليد الخلافة بعد ابيه معاوية ولم يكن الامام الحسين عليه السلام هو الوحيد الرافض وإنما عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن ابي بكر (٥٦).

وكان معاوية ينظر إلى الامام الحسين عليه السلام بنظرة أخرى عكس ما ينظر إلى ابناء الصحابة الرافضين لبيعة يزيد وكان الغاية من ذلك ان الامام الحسين لم يخرج على معاوية عندما اعلن البراءة من بنود الصلح مع الامام الحسن عليه السلام ايفاءً للامام الحسين منه بالعهود التي كانت واضحة في الصلح لحين انقضاء المدة (٥٧)، كذلك نجد أن الإمام الحسين عليه السلام اراد ان يعرف الناس بما كانت تهدف إليه الدولة الأموية من النكاية بأهل البيت واصحابهم من خلال مراسلات معاوية إلى عماله يخبرهم بان كل من يثبت ولائه إلى علي وآل علي امحو اسمه من العطاء واقتلوه ولا تجيزوا له شهادة (٥٨).

ونلاحظ أن أهل الكوفة راسلوا الامام الحسين عليه السلام ليعطوه الخلافة مرارا وتكرارا لكن كان موقف الإمام الحسين عليه السلام الرفض بقوله لهم"... اما أنا فليس رأيي اليوم ذلك فالصقوا رحمكم الله بالأرض ، وأكمنوا في البيوت، واخرسوا من الظنه ما دام معاوية حياً فلن يحدث الله به حدثاً وانا حي كتبت اليكم برأيي والسلام " (٥٩).

يبدوا أن الامام الحسين عليه السلام لم يعلن ثورته في زمن معاوية بن أبي سفيان ، وإنما أجلها إلى وفاته ، وذلك أن الإمام الحسين عليه السلام كان مدركاً للواقع وشخص سلبياته ، وكان عارفا بتخاذل المجتمع له مثلما خذلوا اخوه الحسن عليه السلام ، ولذلك آثر على ان يعد هذا المجتمع ويعبأه للثورة اضافه إلى انه عرف عن معاوية بإمكاناته الكبيرة على التآمر وتصفية منافسيه ، وهذا كفيل على وأد ثورة الإمام الحسين عليه السلام قبل اندلاعها، بالإضافه إلى أن أخلاق الإمام عليه السلام منعته ان يخرق العهد الذي كان بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية رغم التجاوزات في التفرد بالحكم واعلن معاوية عن ذلك بنظره ان الامام الحسين عليه السلام قد خرق الاتفاق والعهود ، لذا يرى مسوغ شرعي لإجهاض الثورة.

وقد اثارت هذه الرسائل والي المدينة مروان بن الحكم وأرسل إلى معاوية يخبره بأن أهل العراق يريدون أن يبايعوا الإمام الحسين عليه السلام ويختلفون إليه[٦٠]، وكان جواب معاوية بأن لا يتعرض للإمام الحسين عليه السلام بشيء بقوله له:" ان لا تعرض للحسين في شيء ، فقد بايعنا ، وليس بناقض بيعتنا ولا مخفر ذمتنا "[٦١].

على الرغم من عدم الشكوك بالامام الحسين عليه السلام من قبل معاوية إلا أنه أرسل إليه رسالة قال فيها:" أما بعد فقد انتهت إلي منك أمور لم اكن أظنك بها رغبة عنها وأن أحق الناس بالوفاء لمن أعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك الله لها فلا تنازع الي قطيعتك وأتق الله ولا تردن هذه الأمة في فتنه وانظر لنفسك ودينك وأمة محمد ولا يستخفنك الذين لا يوقنون "[٦٢].

لكن موقف الامام الحسين عليه السلام كان أشد قوة وأحد من السيف بوجه معاوية لما كان يحمله معاوية من حقد لأهل البيت فرد عليه برسالة قال فيها:" اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انه أنتهت إليك أمور لم تكن تظني بها رغبة بي عنها وأن الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها إلا الله تعالى واما ما ذكرت أنه رقي إليك عني فأنما رقاه الملاقون المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون ما اردت حرباً ولا عليك خلافاً واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأعوان الشيطان الرجيم ، الست قاتل حجر[٦٣]، واصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظه والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافاً بعهده ، أولست قاتل عمرو بن الحمق[٦٤] ، الذي أخلفت وأرباب وجهه العباده فقتلته ومن بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من سقف الجبال أولست المدعي زياداً في الإسلام فزعمت أنه بن أبي سفيان وقد قضي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على أهل الإسلام يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحان الله يا معاوية لكأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ، أولست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك فيه زياد أنه على دين علي كرم الله وجهه ودين علي هو دين ابن عمه الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولو لا ذلك كان افضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الأمة في فتنة وأني لأعلم لها فتنه أعظم من إمارتك عليها وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد واني والله ما أعرف أفضل من جهادك فان افعل فانه قربة إلى ربي وان لم افعله فأستغفر الله لديني واسأله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما قلت متى تكدني أكدك فكدني يا معاوية فيما بدا لك فلعمري لقديماً يكاد الصالحون وأني لأرجو أن لا تضر الا نفسك ولا تمحق الا عملك فكدني ما بدا لك واتق الله يا معاوية واعلم ان لله كتاباً لا يغادر صغيره ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قبلك بالظنة واخذك بالتهمه وامارتك صبياً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما ارآك الا وقد اوبقت نفسك وأهلكت دينك واوضعت الرعية والسلام "[٦٥].

ومع كل هذه القوة من قبل الامام الحسين عليه السلام نجد ان معاوية يخاطب والي المدينة سعيد بن العاص ، يامره بان يتعامل مع الامام بحالة خاصة بقولة:" وأنظر حسيناً خاصة فلا يناله منك مكروه فان له قرابة وحقاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمه وهو ليث عرين ولست آمنك ان شاورته ان لا تقوى عليه "[٦٦].

وقد ذهب معاوية بنفسه لكي يقنع الامام الحسين عليه السلام بان يتولى يزيد الأمر من بعده لكن اجابه الامام بكل قوه وشجاعة بان يزيد لا يصلح للخلافة وقال:" اما بعد يا معاوية فلن يؤدي القاتل وان أطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وآله من جميع جزء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ البيعة وهيهات هيهات يا معاوية فضح الصبح فحمة الدجي وبهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت وأستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى تجاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محبوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كان أحتويته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب والمهارشة عند التحارش والحمام السبق لأترابهن والقينات ذوات المعارف وضروب الملاهي تجده ناصراً ، ودع عنك ما تحاول فما أغناك ان تلقي الله بوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقيه فو الله ما برحت تقدم باطلا في جور وحنقاً في ظلم حتى ملأت الاسيقه وما بينك وبين الموت الا غمضه فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص"[٦٧].

وجاء دور الامام الحسين عليه السلام في أيام معاوية الأخيرة إلى ان يقود بنفسه حملة اعلأمية يكشف بها فساد معاوية وسياسته الخاطئة تجاه شيعة الإمام علي انذاك ، كانت هذه الحملة الاعلأمية في موسم الحج ، وقد التقى بعدد من الانصار وقال لهم :" اما بعد فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم ما شهدتم وبلغكم ، وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فان صدقت فصدقوني وأن كذبت فكذبوني ، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فأدعوهم إلى ما تعلمون ، فأني أخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب ، والله متمم نوره ولو كره الكافرون "[٦٨].

وكان يذكر الإمام الحسين عليه السلام الناس كيف أنهم تخاذلوا عن نصرة أبيه علي امير المؤمنين واخية الامام الحسن عليهما السلام ولا بد لهم من أن يتكاتفوا ويعلنوا الطاعة الكاملة للخلاص من معاوية ويزيد [٦٩].

- **استلام يزيد للسلطة**

مات معاوية وتسنم ابنه يزيد مقاليد الحكم سنة(٦٠هـ/٦٧٩م) وكان مصراً على أن ياخذ البيعة من اولاد الصحابة الذين هم مصدر القوى ضده في الحجاز . فأرسل يزيد إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كتابا يحمل في طياته اوامر التهديد والوعيد جاء فيه:" اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير ، فخذهما بالبيعة لي فان امتنعا فأضرب اعناقهما، وأبعث إلي برووسهما ، وخذ الناس بالبيعة ، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم ، وفي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير،والسلام "[٧٠].

إن اصرار يزيد على أخذ البيعة من هؤلاء النفر وخاصة الامام الحسين عليه السلام ، لان الامام الحسين عليه السلام كان يشكل عقبة ليس من السهل تجاوزها ، وذلك بشخصيته المميزة حيث كان موقفه يمثل الخطر بوجه يزيد ، لذلك أراد يزيد أن يضع حد لهذه المعارضة بإغتيال الإمام الحسين عليه السلام.

لم يوافق الإمام الحسين عليه السلام على مبايعة يزيد رغم الوعيد الذي جاء بالكتاب وقال للوالي:" ان مثلي لا يبايع سراً ولا أراك تقع بها مني سراً ، فاذا خرجت إلى الناس ودعوتهم للبيعة ودعوتنا معهم كان الأمر واحداً "(٧١).

وهنا يمكن ان يطرح تساؤل وهو لماذا قال لهم الامام الحسين عليه السلام "ان مثلي لايبايع سرا"؟ ولماذا لا يواجههم بالرفض؟

الجواب هو ان الامام عليه السلام طلب ان تكون البيعة علنية امام الناس لكي يكسب وقت يتدبر من خلاله امره، ومن ثم يعد عدته، وكذلك أن الإمام عليه السلام لم يواجه بني أمية بعدم المبايعه في أول الأمر وذلك تجنبا للمشاكل لم يكن قد أعد لها نفسه، وخشية احتمال وقوع الضرر عليه ، فضلاً عن معرفته بشخصية الوليد والي المدينة الدبلوماسية.

وكان رفض الامام الحسين عليه السلام لحكم يزيد بعده فاسداً وجائراً ولا بد الخروج عليه ، يقول الإمام" من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالأثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان حقاً على الله ان يدخله مدخله ، الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا احق من غير"(٧٢)، وعندما زاد ضغط والي المدينة على الإمام الحسين عليه السلام بان يبايع يزيد بن معاوية أجابه الإمام الحسين عليه السلام:" على الإسلام السلام إذا ابتليت الأمة براع مثل يزيد "(٧٣).

كان هم الإمام الحسين عليه السلام هو أن يرجع الناس إلى رشدهم بعدما اجتاحوا حرمات الله واراد ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الذي اخذ ماخذه في الدولة الإسلامية حيث قال عندما خرج إلى مواجهة يزيد بن معاوية:" أني لم أخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي وابي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد علي هذا اصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم بالحق ، وهو خير الحاكمين "(٧٤).

وقد اراد الإمام الحسين أن يعمل بالجهاد تاركا التقية(٧٥)، لانه كان يعلم بأن الموت واقع لا محال ولا بد لهذا الدين أن يستقيم وأن تشاع معالم السنة ولابد للفتنه أن تموت معبرا بكتابه إلى أصحاب يزيد:" أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان السنة قد أميتت ، وأن البدعة قد أحييت ، وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهديكم إلى سبيل الرشاد"(٧٦).

وكان موقف الإمام الحسين عليه السلام واضحاً وشجاعاً لأنه وقف بوجه الطغاة امثال يزيد ورفض أن يبايعه ، لانه فاسد وفاجر ، وان هذه الأفكار والمحارم تتناقض مع فكر أهل البيت عليهم السلام الذين نجدهم يبحثون على الاصلاح ويعملون على احقاق الحق داخل الدوله العربية الإسلامية وخارجها.

وقرر الإمام الخروج إلى العراق والكوفة خصوصا لأنه كان يريد أن يعلن عن ثورته ولا بد من اعلام قوي لهذه الثورة لكي تستمر في مكة حيث كانت تشكل له خطرا كبيرا ولا بد من تغيير المكان فإختار الكوفة ، وكان موقف أخيه محمد بن الحنفية الناصح له بأن يغير وجة ذهابه إلى خارج الكوفة وان ينظر إلى اليمن حيث قال له:" يا أخي أنت أحب الناس الي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بها ، تنح عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى الناس فأدعهم إلى نفسك فأن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقبك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك أني أخاف أن تدخل مصراً من الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة عرضاً ، فاذا خير هذه الأمة كلها نفساً واباً واماً اضيعها دماً واذلها أهلاً ... أذهب يا أخي إلى مكة فإن أطمأنت بك الدار فيها فهو الذي تحب وأن ثبت بك لحقت باليمن فإن أطمأنت بك الدار فيها فسبيل ذلك وان ثبت بك لحقت بالرجال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يصير أمر الناس اليه ... "[٧٧].

وكان موقف ابن عباس مشابه إلى موقف ابن الحنفية فقد حذره من المسير نحو العراق فيغدروا به ، فعليه التوجه إلى اليمن لأنها تتمتع بعدة عوامل منها : أنها معزولة لوجود الشعاب والحصون أولاً ، ولكثرة أنصار أهل البيت كون الإمام علي كان عاملا فيها في زمن الرسول ﷺ ثانياً ، فأجابه الامام الحسين عليه السلام بأصراره في التوجه إلى الكوفة فرد عليه ابن عباس:" أنهم من خبرت وجربت ، وهم أصحاب أبيك وأخيك وقتلتك غداً مع اميرهم ، انك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفرهم إليك ، وكأن الذين كتبوا اليك أشد من عدوك ، فأن عصيتني وأبيت إلا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجن نساءك وولدك معك ..."[٧٨].

رفض الإمام عليه السلام الذهاب إلى اليمن لانها كانت بعيده ليس باستطاعة الاعلام انذاك ان يحقق بها غرضه ، بالاضافه ان اليمن على عكس أهل الكوفة الذين راسلو الإمام عليه السلام ، وكانت كتبهم كثيرة اليه ولانجد اي مكتوب وصل إلى الإمام من أهل اليمن ، وقد صرح الامام بقوله:" لان أقتل والله بمكان كذا احب ألي من أن أستحل بمكة "[٧٩].

وبالفعل قامت الثورة الحسينية في كربلاء في عام (٦١هـ/٦٨٣) ، وكانت ثورة متكاملة اصلاحية وارادت من الناس ان ينتبهوا إلى الخطر الاموي الذي سوف يغير الأمة الإسلامية عن مسارها الصحيح ، ونجد أن هذه الثورة كانت عبارة عن منازلة بين الحق الذي يمثل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابة وبين الباطل المتمثل بالناس الوصوليين والنفعيين امثال يزيد وأصحابة ، وان الانتصار الروحي الذي اننتصر به الإمام الحسين عليه السلام افضل من الانتصار العسكري الذي انتصر به يزيد واصحابه.

وقد حفزت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الضمائر النائمة فكان لأهل المدينة وقفة في زمن الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ضد يزيد بن معاوية سنة(٦٣هـ/٦٨٢م) بقيادة عبد الله بن حنظلة الانصاري[٨٠] ومعه عدد من كبار صحابة رسول الله بعدما توافدوا إلى يزيد في الشام ، وعرفوا عنه الفساد والفجور فرجعوا وهم غاضبين على فعائله هذه ، وأعلنوا البراءة منه وانكروا عليه بيعته[٨١].

وكان موقف الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام على العكس من بني أمية ومافعلوه به وعماته وأخوته وأهل بيته من الاطفال ، نجده يدافع عن خصمه ويحميه فقد استجار به مروان بن الحكم الأموي وهو من اشد المبغضين لآل علي عليهم السلام لكي يحتمي هو، وعياله من بطش أهل المدينة على اثر هذه الثورة وقال له:" يا ابا الحسن ان لي رحماً وحرمي تكون مع حرمك ، فقال الامام : افعل ، فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين"(٨٢).

وكان موقف يزيد من هذه الثورة هو ان قام باستحلال المدينة المنورة ثلاثة أيام ، وجعلها مباحه لافراد عسكره بقيادة مسلم بن عقبة المري(٨٣)، وجعل فضلات الخيل عند قبر الرسول محمد صلى الله عليه وآله واستخدم الوحشية مع النساء ومارسوا الفسق والفجور، وكانت هذه في السنة الثانية من تسلم يزيد مقاليد الخلافة (٨٤).

وكان موقف يزيد بأن لا يتعرضوا للإمام السجاد لأنه لم يكن له دور يذكر في هذه الثورة اذ راسل قائده قائلا له:" وأنظر علي بن الحسين فأكفف عنه ، واستوصِ به خيراً ،وأدن مجلسه فأنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه" (٨٥).

ومن الأمور التي قام بها يزيد بن معاوية في سنة حكمه الثالثة هي اعلان الحرب على مكة ورميها بالمنجنيق، وكان عمله هذا هو انتقامه من آل الزبير الرافضين لبيعه يزيد ، و الذين كانوا متواجدين في مكة ولم يخرجوا منها وكانت لهم شعبية هناك باعتبارهم أولاد الزبير بن العوام الشخصية الكبيرة التي كانت تحترم من قبلهم ، لانه ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت عبد المطلب (٨٦).

وفي نهاية حكمه كانت هذه الاعمال السوداء التي كتب عنها التاريخ ماكتب بانه من أسوء من جاء إلى دفة الحكم ، وانه لا يفقه من العلم شيء وخير دليل على ذلك هو افعاله السوداء هذه.

وكان للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام مواقف أثناء وجود السبايا في الكوفة ، وكان الناس قد ضجّوا بالبكاء والنحيب فلمْ يُرَ باكٍ وباكية أكثر من ذلك اليوم(٨٧).

ثمّ قام الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام" أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقامَ فحمدَ الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله بما هو أهله وصلى عليه ثم قال :" أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن من انتُهكتْ حرمته وسُلبت نعمته وانتُهب ماله وسبي عياله...".

واستمرَ الإمام في خطابه فقال:" رحِم الله امرءاً قبِل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فإنّ لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة"(٨٨)، فتعالت اصواتهم جميعاً قائلين بلسانٍ واحد " نحنُ يا أان رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذِمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمُرنا بأمركَ يرحمك الله فإنّا حربٌ لحربك وسلمٌ لسلمك نبرأُ ممّن ظلمك وظلمنا".

وبقي الإمام علي بن الحسين السجاد حتى أن جاءوا به إلى عبيد الله بن زياد ودخل عليه الإمام السجاد عليه السلام فقال له :" : (ما اسمك) فقلتُ: علي بن الحسين"، قال: " أوَلم يقتل الله علياً؟". قال: "قلتُ كان

لي أخ أكبر مني يقالُ له علي قتلهُ الناس"[٨٩]،فثار ابن زياد في وقاحة وصلف وصاحَ بالإمام زين العابدين: " بل الله قتلهُ"، فأجابه الإمام عليه السلام بكل شجاعة وثبات: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا..." [٩٠] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله...﴾[٩١].

وطفح غيظ ابن زياد، وأخذته العزة بالإثم في نفسه فقد أثار حفيظته أن يتكلم هذا الرجل الأسير بهذه الفصاحة وقوة الحجّة والاستشهاد بالقرآن الكريم فصاح به :

" وبك جرأة على ردّ جوابي " ، ثم قال لأحد شرطته : "اقتلهُ"[٩٢].

فقال علي بن الحسين عليه السلام: "من توكل بهؤلاء النسوة" وجاء دور العقيلة زينب فتعلقت بهِ عليها السلام فاعتنقته وقالت: "أسألك بالله إنْ كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه"[٩٣].

وناداه علي بن الحسين عليه السلام فقال: " يا ابن زياد إنْ كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهُن رجلاً تقياً يصحبهنّ بصحبة الإسلام".

قال: فنظرَ إليها ساعة ثمّ نظرَ إلى القوم فقال: "عجباً للرحِم والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته أني قتلتها معه، دعوا الغلام، أنطلق مع نسائك"[٩٤].

وكان موقف الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام هذا حتى عند يزيد بن معاوية في الشام فقد كانت حنجرته تصدح بالفضيحة لآل أبي سفيان وبني أمية قاطبة ولم يثنه على ذلك سياطهم ولا جامعتهم ولا حتى تعذيبه وأهل بيته جميعا فنجده يفضح آل أمية ومن ثم يخرجوه من الشام لكي لا يفسد عليهم دينهم.

ثالثا: بنو أمية حتى عام(١١٤هـ/٧٣٢م):

جاءت حكومة بني أمية بعد زوال حكم آل أبي سفيان وتسلم الأمر مروان بن الحكم الذي كان على علاقة طيبة شيء ما مع الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام على الرغم من الانتهاكات التي قام بها ولاتهم ولاسيما في عهد عبد الملك بن مروان حيث قام واليه الحجاج بن يوسف الثقفي[٩٥] من قتل أهل البيت وشيعتهم حتى أخذ الإنسان يقول أنه يغير نسبه لكي يخلص من ظلم الحجاج ومن أراد بالآخر ظلما وجورا ينعته بالنسب الهاشمي وقد قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن اعمال الحجاج" ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله واخذهم بكل ظنةٍ وتهمة ، حتى أن الرجل ليقال له زنديق او كافر ، أحب إليه من أن يقال له شيعة علي" [٩٦].

وكان الحجاج صاحب الأمر في دولة عبد الملك مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) فقد أعطاه الأخير مهمة القضاء على عبد الله بن الزبير وأصحابه على شريطة أن لا يتعرض إلى العلويين في شي ، لأنه يعلم أن موطنهم الحجاز وأنه التمس من محاربة يزيد إلى الإمام الحسين عليه السلام كان سببا في أنهيار حكمهم فارسل برسالة إلى الحجاج وقال له:"أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب،فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيهـــا لم يلبثو بعدها إلا قليلاً، والسلام" [٩٧].

وقد التزم الحجاج الثقفي حرفيا بأصل الرسالة المقدمة من قبل عبد الملك بن مروان بإكرام الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ، ولم يتعرض له ونجده يترجمها عمليا من خلال المبادرة التي قام بها

الحجاج من الاستعانه بالإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام في وضع الحجر الأسود بعد مقتل عبد الله بن الزبير وبناء الجزء المتهدم من الحرم المكي [٩٨].

وكان للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام موقف المشاور والناصح لحكومة عبد الملك بن مروان آنذاك فقد كان موقفه من تهديد ملك الروم عندما أراد أن يغير على الأراضي الإسلامية ، هنا استنجد مروان بالإمام السجاد عليه السلام ، وطلب منه أن يراسل ملك الروم وبالفعل وافق الإمام على مراسلة الملك الرومي وقال له:" إن لله لوحا محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة "[٩٩]، وقد نسب عبد الملك هذا الكتاب اليه وأرسله إلى ملك الروم، وما أن قرأه الأخير حتى قال " ما خرج هذا الاّ من كلام النبوة "[١٠٠].

وقد ازداد خوف بني أمية من الإمام خاصة في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤م) إذ كان الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام يمثل الملاذ الآمن للمساكين والمحتاجين من العلويين وغير العلويين وكان يحمل لهم الطعام والكساء وكل ما يحتاجونه ليلاً خوفاً أن يراه الناس ويعرفونه لكي لا يكون ذكره في المجالس [١٠١]، وبالفعل عندما علموا به بنو أمية وتعرفوا أكثر عن حركاته ومساعدته للفقراء والمحتاجين وبدوره يمثل الملاذ الآمن لجميع المحرومين عمدوا إلى القضاء عليه من خلال دس السم من قبل الوليد بن عبد الملك[١٠٢]، وبعد أن أوصى الإمام بالإمامة إلى ولده محمد عليه السلام وكناه بالباقر فاضت روحه الطاهرة في عام (٩٥هـ / ٧١٣م) [١٠٣].

جاء دور الإمام محمد الباقر عليه السلام مكمل إلى ماقام به أبيه الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام في الأمور السياسية وكيف كان الإمام السجاد عليه السلام ملازماً للتقية فقد عُد الإمام الباقر عليه السلام أمر التقية بقولة:" أشرف أخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية وأخذ النفس بحقوق الاخوان "[١٠٤].

كانت مدة إمامة محمد الباقر عليه السلام متزامنة مع حكم خمسة من حكام بني أمية هم الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٤)، وسليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧) ، وعمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧ – ٧١٩)، ويزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/ ٧١٩-٧٢٣م) وهشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م)، كانت الأمور قاسية على الإمام وأصحابه في مدة خلافة الاثنين الأولين من ولد عبد الملك وهما الوليد الذي دس السم لوالده الإمام السجاد عليه السلام وكذلك سليمان[١٠٥]، وفي عهد عمر بن عبد العزيز اتبع سياسة خالف بها سيرة سبعة من خلفاء بني أمية مما أغضب قرابته من هذه الأفعال ، إذ لجأ إلى السلام وحقن الدماء مع معارضيه واتبع طريقة الحجة والإقناع وإجماع المسلمين دون فرقة بينهم ، وكان للعلويين نصيب من هذه الرعاية ، ويُعد بأنه مفخرة البيت الأموي حيث أحدث انفراج عام خلال حكم عمر بن عبد العزيز.

وقد ازدادت علاقة عمر بن عبد العزيز بالإمام محمد الباقر عليه السلام وأخذ يعطية الأموال وكذلك يطلب منه المساعدة والمشورة فيجيبه الإمام الباقر عليه السلام بقوله:" أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً ، وأوسطهم أخاً ، وأكبرهم أباً ، فارحم ولدك ، وصل أخاك ، وبر والدك ، واذا صنعت معروفاً فربه "[١٠٦].

ولعمل عمر بن عبد العزيز أوصفه الإمام محمد الباقر عليه السلام بوصف فقال:" عمر بن عبد العزيز نجيب بني أمية "[١٠٧].

ورفع السب عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام الذي أسسه معاوية من خلال وضع سبعين الف منبر يلعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام[١٠٨].

ولم يكن حكم عمر بن عبد العزيز بالكثير حتى جاء إلى الحكم من بعده رجل فاجر خمار وهو هشام بن عبد الملك الذي زاد الخناق على الإمام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام الذي كان صغيراً ، وتشير الروايات بأن هشام أراد أن يوبخ الامام أمام أصحابه عندما استقبله قائلاً له " يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم .."[١٠٩].

إلا إن الإمام محمد الباقر عليه السلام لا يخشى في الحق لومة لائم فبادر بكل جرأة وحزم إلى توضيح ماهية الفكر الإمامي قائلاً " أيها الناس ، أين تذهبون وأين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم ، وبنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس من بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة يقول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين)"[١١٠].

وعلى هذا الرد أمر هشام بن عبد الملك بأن يودع الإمام الباقر وابنه الصادق عليهما السلام في السجن ، لكن جاء سجنهم هذا بالعكس ممـــــــــا أراده هشام ، لأن السجناء أحبوهم فأمر بأن يخرجوا ويعودوا إلى المدينة المنورة [١١١].

وعند خروجهم أحدث الإمام محمد الباقر عليه السلام هزه قوية في البيت الاموي من خلال مناظرته مع كبير القسسين في الشام الذي كان يجلس مرة واحدة في السنة لكي يستفته الناس، وكان انتصار الامام محمد الباقر عليه السلام عليه فكريا أحدث فرحا شديداً من قبل الناس، لكنه زاد من مخاوف هشام فعمد إلى إخراجهم إلى المدينة وأرسل كتاب إلى والي مدين قال فيه" ان ابن ابي تراب محمد بن علي وابنه جعفر الكذابين فيما يظهران من الإسلام قد وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان وتقربا إليهم بالنصرانية فكرهت النكال بهما لقرابتهما فإذا أمر بإنصرافهما عليكم فليناد في الناس برئت الذمه ممن بايعهما وشاراهما وصافحهما وسلم عليهما ورأى امير المؤمنين قتلهما ودوابهما وغلمانهما لارتدادهما والسلام "[١١٢]، وبالفعل غلق أبواب مدين بوجه الإمامين الباقر والصادق ولم يفتحوا لهم الباب فأراد الإمام الباقر ان يفضح زيف هشام وان يلقي الحجة على أهل مدين الذين وقفوا ضد الإمام بسدهم الباب بوجه فصعد الامام الباقر على جبل لكي يكلم الناس بأحقية أهل البيت عليهم السلام في الخلافة والحكم ومن خلالها يفضح زيف هشام وبني مروان لما قاموا به من ادعاءات فقال عليه السلام:" وإلى مدين أخاهم شعيبا إلى قوله بقيت الله خير لكم أن كنتم مؤمنين نحن والله بقيت الله في أرضه .. فما بقي أحد من أهل مدين الإ صعد السطح من الفزع وفيمن صعد شيخ كبير السن فلما نظر الجبل صرخ بأعلى صوته اتقوا الله يا أهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب حين دعا على قومه ، فإن لم تفتحوا الباب نزل بكم العذاب وقد أعذر من أنذر "[١١٣].

كانت مواقف الأئمة ﷺ السياسية والاجتماعية نابعة من فيض الله ورسولهﷺ وهوعلم علمهم الله ورسولهﷺ ايه للإمام علي ومن ثم إلى الحسن والحسين ﷺ ومن بعده إلى أولاد الحسينﷺ فقد كانت حججهم واضحه لكي يكشفوا فيها زيف غاصبي الخلافة وتكون حججهم قريبة من الناس و مقبوله بكثير من تلك الأعمال التي يقوم بها بنو أمية.

الاستنتاجات

١- إن صلح الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن عفويا وإنما شيء فرضه الزمان على شخص الإمام الحسن عليه السلام بعدما علم ما علم من أمر الجيش الذي كان تحت امرته وعرف ما عرف من داخل قلوب اتباعه الذين ساروا معه لمواجهة معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام آنذاك.

٢- لم يلتزم الطرف المصلح – معاوية بن أبي سفيان- ببنود الصلح إذ عمل معوية بن أبي سفيان على تمزيق تلك الورقة التي كتب بها بنود الصلح ورماها تحت قدميه وعدها من الامور الملغاة والتي لا يكون بها اي نفع .

٣- كانت الخلافة من بعد معاوية بن أبي سفيان إلى ولده يزيد الذي لا يفقه بدين الله أي شيء وانما عمل على أصل الحكم بالوراثة بإعتباره ابن معاوية الوحيد الذي لا بد له من تسلم أمر الدولة الإسلامية وقد تجأهل بها معاوية أي شيء للصلح الذي يذكر في بنوده بان يكون الأمر من بعد معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام وإن مات الإمام الحسن عليه السلام فيكون للإمام الحسين عليه السلام وهذا البند خالفه معاويه جملةً وتفصيلاً عندما أعطى الأمر لابنه من بعده.

٤- إباحة يزيد بن معاوية إلى اقدس الأمور التي يعدها المسلمون من القضايا المقدسة التي لا تقبل النقاش إلا وهي قتله سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإباحته للمدينة التي عمل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاهدا ليجعلها مدينة عامره بالتعايش السلمي ومن بعدها حرقه لكعبة المسلمين التي لم يستطع قبله ولا بعده بالتجرأ على ان يضربها بالمنجنيق وكل هذه الأعمال الثلاثة التي فعلها يزيد جعلت من التعجل بهلاكة إلى نار جنهم.

٥- كان أمر الدولة من بعد آل أبي سفيان إلى بني أمية الذين عملوا على ممارسة كل ما هو محرم دون الرجوع إلى الشرع المقدس الذي جاء الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسارت الدولة الإسلامية وفق أمور لم ترض الله ولا رسوله ولا أهل بيته الأطهار الذين تجرعوا السم على يدهم ولم يكن لهم سوى الدعاء بهلاك هذه الدولة المشؤومة .

٦- كانت فترة حكم عمر بن عبد العزيز ٩٩-١٠١هـ فترة مهادنة مع أهل بيت النبوة إذ لم يتعرض لهم بالاذى رغم عدم تنازله السلطة لاصحاب الحق الفعليين وهو الإمام محمد الباقر ، إلا أن عمر بن عبد العزيز قد ألغى عمل قبيح أمر به معاوية وهو سب الإمام علي عليه السلام على المنابر .

الهوامش

(١) محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب عليه السلام، نسب إلى امه خولة وسميت بالحنفية لانها كانت سبي نساء حنيفة، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص٢٨١.

(٢) الهلالي ، كتاب سليم، ص٤٤٥ ؛ البلاذري ؛ القرشي ، عيون الاخبار ،ص٣٠ – ٣١ .

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين، ج ٢،ص٥٣ – ٥٤ – ٥٥ – ٥٦ ؛ الاصفهاني ،مقاتل الطالبين ،ص٦٩ – ٧٠ ؛ الهاشمي ، جواهر الادب، ج٢ ،ص١١٩ ؛ البغدادي ، عيون اخبار الاعيان ، مخطوط ،ص٤٦.

(٤) سورة النساء ، الآية ٥٩.

(٥) سورة النساء ، الآية ٨٣ .

(٦) الطوسي، الامالي ،ص٦٩١

(٦) المصدر نفسه ، ص٦٩١ .

(٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج٣، ص١٥٥؛ابن الجوزي، المنتظم،ج٢، ص٥٩٧.

(٨) ذو الحجى ، وتعني الجدير، الفيروزي ابادي، القاموس المحيط، ص١١٧٠.

(٩) الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ج١،ص١٩.

(١٠) الرضي ، تنزيه الأنبياء، ص١٧٠ – ١٧١ ؛ الصدر ، ائمة أهل البيت، ص٢٦٦ – ٢٦٧ – ٢٦٩ .

(١١) الموسوي ، كتاب دولة الشجره الملعونة، ص٨٣.

(١٢)القرشي ، عيون الاخبار ، ص٣٧ ؛ ال ياسين، صلح الحسن، ص١٣٣.

(١٣) جندب بن عبد الله بن كعب الازدي ويقال العبدي ويقال الغامدي ويكنى ابا عبد الله وجندب الخير، من أهل الكوفة حضر مع الامام علي عليه السلام في قتال الخوارج ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٢، ص١٧٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص٢٥٨.

(١٤) البحراني، ،غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام،ج٢ ، ص١٣٠ .

(١٥) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٣٣-٣٤ .

(١٦) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هشام القرشي الهاشمي ابو سفيان بن حارث وهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١،ص٤٥٣

(١٧) الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ج١ ، ص١٩.

(١٨) النخيلة،تصغير نخلة،موضع قرب الكوفة على طريق الشام ، ياقوت ،معجم البلدان،ج٥ ، ص ٢٧٨.

(١٩) قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الانصاري من اصفياء امير المؤمنين عليه السلام؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج١ ، ص٢٩ .

(٢٠) معقل بن قيس الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة ينتهي نسبه إلى تميم : من أهل الكوفة شارك في فتح تستر و معركة الجمل و صفين و كان من شرطة الخميس و قتل سنة ٤٣ هـ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٩ ، ص٣٦٨ .

(٢١) الاصفهاني،مقاتل الطالبين ، ص٤١ ؛ الشاكري ، من سيرة الامام الحسن عليه السلام، ص١٨٤ -١٨٥.

(٢٢) الاربلي : كشف الغمة في معرفة الائمة، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٢٣) الجراح بن سنان من بني اسد من بني نصر بن معين: قيل انه تكاثرت علية الناس عندما طعن الامام الحسن عليه السلام فقتلوه وقيل انه قاتل الامام الحسين عليه السلام ؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص٦٢.

(٢٤) المفيد ، الارشاد ،ج٢ ، ص١٢.

(٢٥) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢١٥ .

(٢٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص ٤١ .

(٢٧) المرتضي ، تنزيه الأنبياء ، ص٢٢٢ ؛ كريم ، الروض النضير في معنى حديث الغدير ، ص ٢٣٧.

(٢٨) الفسطاط هو بيت من شعر، ابن منظور ، لسان العرب،ج٧، ص٣٧١.

(٢٩) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص١١ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٣٠) المحكمة : و هي تسمية اطلقت على الخوارج لانكارهم امر الحكمين في معركة صفين عندما كانوا إلى جانب الامام علي عليه السلام ثم قولهم لاحكم الا لله ؛ الجوهري ، الصحاح ، ص١٩٠٢ ؛ الشهرستاني، الملل النحل ، ج١ ، ص١٠٦ .

(٣١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص ٤٦ .

(٣٢) البداية والنهاية ، ج٤، ص٣٠٤.

(٣٣) صعصعه بن صوحان بن حجر بن الحارث الهجرس بن صبرة بن صورجان بن عبد قيس بن ربيعة كنيته ابا طلحة، وكان من اصحاب الخطط بالكوفة وخطيبا ومن اصحاب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وشهد الجمل وحمل الراية بيده. ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٦، ص٢٢١.

(٣٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٦، ص٤٧.

(٣٥) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢١٧.

(٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص١٢٢.

(٣٧) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص٢٦٦ .

(٣٨) الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢، ص١٦٣

(٣٩) المفيد ، الارشاد ، ج٢، ص١٢ .

(٤٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٩١.

(٤١) المصدر نفسه ،ج٢، ص٢٠٦.

(٤٢) المسعودي، مروج الذهب،ج٢، ص٣٩٣.

(٤٣) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولي البصرة للخليفة عثمان بن عفان،وكذلك ولي البصرة للخليفة معاوية بن أبي سفيان ، ثم عزلة عنها ، و مات ابن عامر قبل موت معاوية بن ابي سفيان بسنة واحده؛ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٤-٤٩ .

(٤٤) عبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن عبد الشمس القرشي صحابي من القاده الولاة اسلم يوم فتح مكة وشهد غزوة مؤته وسكن البصرة وتولى سجستان وغزى خراسان ثم توفي بالبصرة بعد الرجوع عليها . ابن خياط، تاريخ خليفة ،ص٢١١؛ الزركلي، اعلام الاعلام ،ج٣، ص٣٠٧

(٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ١٢٢.

(٤٦) ابن اعثم، الفتوح ،ج٤، ص٣١٤.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٩١.

(٤٨) ابن طاوس علي ، رسالة الزام النواصب في امامة علب بن ابي طالب عليه السلام ، مخطوط ، ص ٤٤ .

(٤٩) الامامة و السياسة ، ج١ ، ص ١٨٤ ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج٢ ، ص ٥٢٨ .

(٥٠) كورة بفارس من مدنها فسا وهي اكبر منها؛ الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٣١١.

(٥١) الاخبار الطوال ، ص ٢١٨ .

(٥٢) الموسوي ، النص و الاجتهاد ، ص ٥١٦ .

(٥٣) المغربي : شرح الاخبار ، ج٣، ص ١٢٣-١٢٤.

(٥٤) الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢، ص ٢٠٧ .

(٥٥) البقيع بفتح اوله وكسر ثانية موقع المدينة وهي مقبرة أهل المدينة. البكري، معجم ما استعجل، ص٢٦٥.

(٥٦) ابن قتيبة ، الامامه والسياسة ج١، ص١٢٩ - ١٣٠ ؛ الاندلسي ، جوامع السير ، ص٣٥٧ ؛ الحلي ، مثير الاحزان ، ص٢٣ - ٢٤ ؛ الساعدي، الحسينيون في التاريخ ، ج١ ، ص١٠ ، ١١ .

(٥٧) البلاذري ، انساب الاشراف جـ٣، ص٣٦٤ - ٣٦٥ ؛ الرضي ، تنزيه الأنبياء ، ص١٧٢ .

(٥٨) الهلالي ، كتاب سليم ، ص٣١٨ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج جـ٢، ص٨٥ .

(٥٩) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٢٢٢ ؛ الليثي ، جهاد الشيعة ، ص٦٧ .

(٦٠) الذهبي ، سير اعلام ج٤١٢،٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ج ٤٤،ص٢١٢.

(٦١) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤، ص٤٨٧-٤٨٨ ؛ العاملي ، اعيان الشيعة ، ج٢، ص٣٩٤ .

(٦٢) ابن قتيبة ، الامامه والسياسة ج١ ،ص ١٣٠ ؛ رضا ، غصن الرسول ،ص١٩٦.

(٦٣) حجر بن عدي بن جبله بن عدي بن ربيعه بن معاوية الاكرمين وهو من اصحاب الامام علي عليه السلام وممن روى عنه وشهد معه معركة الجمل وصفين وكان زاهدا ومن العباد، قتل بتحريض من زياد بن ابيه لمعاوية بحجة اثارة الفتن سنة ٥١ه/٦٧٣م؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٧، ص٢١٧.

(٦٤) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن القين الخزاعي وهو صحابي من قتلة عثمان بن عفان انتقل إلى الكوفة وشهد مع الامام علي حروبه وكان على خزاعه في صفين ثم رحل إلى مصر ثم إلى الموصل توفى سنه ٥١ ه/٦٧٣م ؛الذهبي ،تاريخ الإسلام،ج٢،ص٢٢٤.

(٦٥) الطبرسي ،الاحتجاج ج ٢ ، ص٨٩ - ٩٠ - ٩١ ، العاملي ، اعيان الشيعة ج ٢، ص٣٩٤ - .

(٦٦) ابن قتيبة ، الامامه والسياسة ج١ ، ص١٣٠ .

(٦٧) العاملي ، اعيان الشيعة ، ج ٢، ص٣٩٦ ؛ الاميني ، موسوعة الغدير، ج١١، ص٣٤٩ - ٣٥٠.

(٦٨) الهلالي ، كتاب سلم ، ص ٣٢٠ ؛ القمي ، منتهى الامال ، ج ١، ص٣٣٥ - ٣٣٦.

(٦٩) الحراني ، تحف العقول ، ص١٦٩ - ١٧٠ ؛ البشوائي ، سيرة الائمة ، ص ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ .

(٧٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٢ ، ص١٦٨ ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٥٧ - ٥٨ ؛ ابن طاووس الحلي، اللهوف ،ص٢٢ ؛ ضيف ، العصر الإسلامي ، ص١٨٣ .

(٧١)ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص٧٧ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ،٣٤ .

(٧٢) القرشي ، عيون الاخبار ، ص٩٥ ؛ الحوفي ، ادب السياسة ، ص٣١٣ .

(٧٣) الحلي ، مثير الاحزان ، ص ٢٥ ؛ العسكري ، معالم المدرستين ، ج٣ ، ص٥٧ .

(٧٤) ابن شهر آشوب ، مناقب ، ج٤ ، ص٩٧ ؛ العاملي ، لواعج الاشجان، ص٣٠.

(٧٥) التقية يقصد بها باللغة الوقاية وحفظ الشيء مما يؤذيه ويضره وقيل وقيت الشيء اقيه وقاية ، اما الاصطلاح هي كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين والدنيا. الاصفهاني، المفردات في عذيب القران،ص٨٨١؛ المفيد،تصحيح اعتقاد الإمأمية،ص١٣٧.

(٧٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٨٧ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب، ج٢، ص٨٢.

(٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣، ص ٢٧١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٤٩٣ .

(٧٨) ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٢، ص٢٣ ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ،ص٢١٦ ؛ رضا ، غصن الرسول ،١٤٠ - ١٤١.

(٧٩) القمي ، كامل الزيارات ، ص٧٢ – ٧٣.

(٨٠) عبد الله بن حنظله بن ابي عامر الراهب يقال له ابن غسيل الملائكة قتل يوم احد واخبره الرسول ﷺ بان الملائكة قد غسلته قتل يوم الحره سنة ٦٣ه/٦٨٢م.بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج١، ص٣٨١.

(٨١) مسكويه ، تجارب الامم، ج٢ ، ص٥٤ ؛ الشافعي ، سمط النجوم ، ج ٣ ، ص١٩٩ – ٢٠٠.

(٨٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص٣٥٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج ٤٦ ،ص١٣٩.

(٨٣) مسلم عقبه بن رباح بن اسعد بن ربيعه بن عامر بن مالك المري من اصحاب واقعة الحرة. ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٥٨، ص١٠٢.

(٨٤) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٦٤ – ٢٦٥ ؛ البغدادي ، عيون الاخبار ، مخطوط ،ص٥٠ .

(٨٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦، ص١٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٦، ص١٣٨.

(٨٦) العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٢ ،ص٣٩٢ .

(٨٧) الحلي، مثير الأحزان ،ص٦٩.

(٨٨) القرشي ، حياة الإمام الحسين ،ج ٣، ص٣٦٢.

(٨٩) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج ٤١، ص٣٦٣.

(٩٠) سورة الزمر ، آية ٤٢.

(٩١) سورة آل عمران ، آية ١٤٥.

(٩٢) ابو مخنف، مقتل الحسين ،ص ٢٠٦.

(٩٣) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٦، ص٣٦٧.

(٩٤) أبو مخنف ، مقتل الحسين، ص ٢٠٦.

(٩٥) الحجاج بن ابي يوسف الثقفي ولد سنة ٤٥هـ/٦٦٤م ـونشا في الطائف وعرف عنه بانه ظالم ناصبا العداء لأهل البيت وكان ماكر وحيال مات سنة ٩٥هـ/٧١٣م ؛الذهبي، سيرة اعلام النبلاء،ج٤، ص٣٤٣.

(٩٦) الهلالي ، كتاب سليم ،ص١٨٩ ؛ العطاردي ، مسند الامام الباقر، ج١، ص٣٢٣ .

(٩٧) البلاذري ، انساب الاشراف، ج ٧ ، ص٢٣٣ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج١.

(٩٨) الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص٤١٣ .

(٩٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص٢١٢ – ٢١٣ ؛ الصدر ، أئمة أهل البيت ، ص٥٨ .

(١٠٠) المسعودي ، مروج الذهب ،ج٣،ص١٢٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٤ ،ص١٠١.

(١٠١) الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص٢٣١ – ٢٣٢ ؛الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج٣، ص ١٣٥.

(١٠٢) الطبري ، دلائل الامامه ، ص٨٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣، ص١٦٩.

(١٠٣) المفيد ، الارشاد ، ج ٢، ص١٣٧ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٦٢٧.

(١٠٤) العسكري ، تفسير ،ص٣٢٢ ؛ البراقي ، الحق المبين ، مخطوط ، ص٤٤ ؛ الشيخ المرتضى ، رسائل الشيخ المرتضى ، مخطوط ، ص٢٩ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١٦، ص٢٢٣.

(١٠٥) ابن الصباغ، الفصول المهمه في معرفة الائمة ،ص٨٧٤.

(١٠٦) البيهقي ، شعب الايمان ، ج ٦، ص ٣٧ ؛ القرطبي ، بهجة المجالس ، ج ٣، ص٢٥٠ .

(١٠٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٣٠ .

(١٠٨) الزمخشري، ربيع الابرار، ج٢، ص٣٢٠.

(١٠٩) القرشي ، عيون الاخبار، ص٢١٦ – ٢١٧ ؛ العطاردي ، مسند الامام الباقر، ج ١، ص١١٩.

(١١٠) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ،ج٤،ص٢٠٨.

(١١١) الطبري ، دلائل الامامة ، ص١٠٤ – ١٠٥.

(١١٢) القمي ، منتهى الامال ، ج ٢، ص١٥١؛ العطاردي ، مسند الامام الباقر، ج١ ، ص١٢٦ .

(١١٣) الطبري ، دلائل الامامه ، ص١٠٩؛ القزويني ، موسوعة الامام الصادق ، ج ١، ص٤٢٦ – ٤٢٨.

المصادر

القرآن الكريم

- البغدادي ، احمد بن عبد الله.

١- عيون اخبار الاعيان ممن مدح في سالف العصر والزمان – مخطوطة في الاقراص الخاصة بمكتبة آل كاشف الغطاء – النجف الأشرف .

- الاربلي، ابوالحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح(ت ٦٩٣هـ- ١٢٩٣م).

٢- كشف الغمة في معرفة الائمه ،قدم له السيد احمد الحسيني ،منشورات الشريف الرضي ،قم، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- ابن،ابو محمد احمد الكوفي(ت ٣١٤هـ- ٩٢٦م) .

٣- **الفتوح، تحقيق د.سهيلزكار،دارا لفكر بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٠م .**
- ابو الفرج الاصفهاني،علي بن الحسين بن محمد بن احمد(ت٣٥٦هـ-٩٦٦م).
٤- مقاتل الطالبين،شرح وتحقيق السيد احمد صقر انتشارات مكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
- البيهقي ، أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد (ت ٥٦٥هـ /١١٦٩م)
٥- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، تحقيق : مهدي الرجائي ، ط٢، مطبعة ستاره ،قم ٢٠٠٧م .
- البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) .
٦- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت – د ت .
- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ - ٨٦٨م).
٧- البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ-١٢٠٠م).
٨- المنتظم في تاريخ الملوك والامم،دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،دت .
- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت ٦٥٦ هـ-١٢٥٨م).
٩- شرح نهج البلاغة ، تحقيق العلامتين السيد نور الدين شرف الدين والشيخ محمد خليل الزين ، دار الفكر ، بيروت ١٣٧٣ هـ- ١٩٥٤م
- الحراني،ابومحمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبه،من اعلام القرن الرابع الهجري.
١٠- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ،قم، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ-١٠٦٣م).
١١- جوامع السير،دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٦٩م .
- ابو حنيفه الدينوري ، احمدبن داود (ت٢٨٢هـ - ٨٩٥م).
١٢- الاخبار الطوال ،ط٢ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة د. جمال الدين الشيال ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٩٥٩م.
- الراوندي ، الشيخ قطب الدين ابو علي سعيد بن هبة الله الراوندي الكاشاني(ت٥٧٣هـ-١١٧٧م).
١٣- الخرائج و الجرائح ، مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعإلى فرجه الشريف، قم ، ط١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- الزمخشري، جارالله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمرالخوارزمي(ت٥٣٨هـ-١١٤٣م).
١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر،بيروت – لبنان،دت .

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ- ١٢٥٦م).
١٥- تذكرة الخواص ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٨ه.
- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت٩١١هـ-١٥٠٥م).
١٦- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، مصر ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- الشافعي ،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ-١٦٩٩م).
١٧- سمط النجوم العوالي ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- شهر آشوب ، ابو جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني(ت ٥٨٨هـ - ١١٩٢م).
١٨- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق وفهرسه د. يوسف البقاعي ، منشورات ذوي القربى ، جمهورية ايران الإسلامية ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- الشيخ الصدوق،ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ- ٩٩١م).
١٩- علل الشرائع، مكتبة الداوري – قم، دت.
- الشيخ المفيد،ابوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبر يالبغدادي، (ت٤١٣هـ- ١٠٢٢م).
٢٠- الارشاد، المؤتمرالعالمي لا لفية الشيخ المفيد–قم، ١٩٩٢م.
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٢١- الوافي بالوفيات ، اعتناء محمد يوسف نجم ، دار النشر خرانز شتايزبقيسادن ، المانيا١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، بن محمد (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)
٢٢- اللهوف في قتلى الطفوف ، انوار الهدى ، قم ، ١٤١٧.
- الطبرسي،ابومنصوراحمد بن علي بن ابي طالب(ت ٥٦٠هـ-١١٦٤م).
٢٣- الاحتجاج، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري والشيخ محمد هادي ،بأشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني، دار الاسوه للطباعة والنشر،ايران،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
٢٤- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، ط٤ ،دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٩م .
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن: (ت:٤٦٠هـ/٩٧٠):

٢٥- الامالي، مؤسسة البعثة، ط١،قم،١٤١٤هـ.
- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ-١٠٧٠م).
٢٦- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- ابن عساكر،ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
٢٧- تاريخ دمشق، تحقيق : عمرو بن غراوة ، دارالفكر ،بيروت، ١٩٩٥.
- العسقلاني،شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢ هـ-١٤٤٨م).
٢٨- تهذيب التهذيب،راجعه صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الفيروز أبادي ، الشيخ نصر الهوريني (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م).
٢٩- القاموس المحيط ، د ط ، د ت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).
٣٠- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تح: علي شيري ، أمير ، ،قم - ١٤١٣هـ .
- القرشي ، ادريس بن عماد (ت ٨٧٢هـ- ١٤٦٧م).
٣١- عيون الاخبار وفنون الاثار ، تقديم وتحقيق د. مصطفى غالب ، دار التراث الفاطمي ، بيروت ١٩٧٣م.
- القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م).
٣٢- بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٨١م.
- المجلسي ، (ت ١١١٠هـ- ١٦٩٨م).
٣٣- بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان ط٤ ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

- ابو مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد الازدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م) .
٣٤- مقتل الحسين ، تح: حسين الغفاري ، د ط ، مط: العلمية ،قم – ١٣٩٨هـ.
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ-٩٥٧م) .
٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة مصر ، ط٣ ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
- ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ- ١٠٣٠م).
٣٦- تجارب الامم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، بيروت -لبنان ، ط١ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
- النحاس ، ابي جعفر ، (٣٣٨هـ/٩٤٩م)
٣٧- معاني القران الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ١٤٠٩هـ .
- الهلالي ، ابو صادق سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ-٦٩٥م).
٣٨- كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني ، ايران – قم – ط٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- اليعقوبي،احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح(ت ٢٩٢هـ-٩٠٤م).
٣٩- تاريخ اليعقوبي،علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور،قم المقدسة،ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

المراجع

- الاميني ، الشيخ عبد الحسين احمد الاميني النجفي ت ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م
١- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، بأشراف آيه الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ، ايران- قم المقدسة ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م.
- البحراني ، هاشم
٢- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تحقيق: السيد علي عاشور البيضاء – عمان ، د.ت
- البشوائي
٣- سيرة الائمة ، قدم له العلامة المحقق آيه الله جعفر السبحاني ،تعريب حسين الواسطي ،مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ،قم، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- رضا ، فؤاد علي .
٤- غصن الرسول الحسين بن علي ، تقديم الدكتور محمد بن فتح الله بدران ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١، ١٩٧٠م ، ط٢، ١٩٧٣م.
- الريشهري ، محمد

٥- موسوعة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ط٢ ، دار الحديث ، ايران ، ١٤٢٥
- الشاكري ، حسين ،
٦- من سيرة الامام الحسن عليه السلام، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٧
- الصدر ، آيه الله الشهيد محمد باقر الصدر.
٧- أئمة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية ، اعداد وتحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر ، قم ، ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- القزويني ، محمد كاظم
٨- موسوعة الامام الصادق عليه السلام، مطبعة ايران ، قم ، ١٤١٥ .